

## ➤ المقدمة:

يقولون إنها موضوع الساعة، ويقولون إنها الحدث، ويقولون إنها نقطة الارتكاز.. ويقولون كذلك إنها التحدي الوطني والإقليمي والعالمي الأبرز خلال العقود الأخيرة.. إنها وبلا شك "ظاهرة الإرهاب"؛ تلك الظاهرة الاجتماعية التي فرضت نفسها كـ"تيمة" ثابتة في الصحافة العالمية، والعربية والجزائرية طبعاً، هذه الأخيرة لم تقف مشدوهة ومشلولة حيال تلك الظاهرة؛ وراحت تتناولها بالمعالجة والتحليل منذ أن ظهرت تلك الظاهرة للعلن وسجلت حضورها رسمياً في الجزائر ذات يوم من العام 1982.

والباحث ولفصول علمي أثارته تلك الظاهرة الخطيرة على البنية الاجتماعية؛ قرر من خلال البحث العلمي معرفة كيفية معالجة الصحافة الجزائرية المكتوبة لتلك الظاهرة التي أدخلت البلاد في متاهات وحالة من الفوضى الاجتماعية، بعد أن ظهرت على المشهد أكثر من جماعة إرهابية على مر العقود الماضية.

وعليه سيقوم الباحث في هذه الدراسة بتقسيم عمله وفق خطة ارتأها الأصلح والأنسب لدراسته ضمّتها خمسة فصول؛ كان الفصل الأول منها مخصص لموضوع الدراسة احتوى على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، متبوعة بأهداف وأهمية الدراسة، فمبررات اختيار الموضوع، ثم تحديد مفاهيم الدراسة وصولاً إلى استعراض وتعقيب على الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فكان مخصصاً في مجمله للصحافة المكتوبة، نشأتها أنواعها ووظائفها والنظريات السوسولوجية المفسرة لها من أجل إضفاء صبغة سوسولوجية على البحث، وصولاً إلى الصحافة المكتوبة في الجزائر؛ حيث قام الباحث في هذه النقطة باستعراض تاريخي لنشأتها وتطورها بما يسمح بتوضيح أكثر للرؤية البحثية.

أما الفصل الثالث، فقد خصصه الباحث للشق الثاني من عنوان الدراسة، ولقد تم بناؤه وفق منهجية الفصل الثاني تقريباً، حيث افتتحه الباحث بنشأة الإرهاب وتطوره فأشكاله وأسبابه، ثم موقف الإسلام منه، وكذا النظريات السوسولوجية المفسرة له لإعطاء لمسة سوسولوجية كذلك على الدراسة، وصولاً إلى استعراض تاريخي للإرهاب في الجزائر.

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للإجراءات المنهجية المصاحبة للدراسة الميدانية، ابتداءً بتبيين منهج الدراسة، ثم أدواتها، فمجتمع الدراسة، ثم عينة الدراسة وطريقة المعاينة، ثم قام الباحث بعدها بتحديد الإطار الزمني، وبيّن وحدة التحليل وفئات التحليل، انتهاءً عند المعالجة الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

أما الفصل الخامس فقد خصصه الباحث لعرض البيانات وتحليلها والإجابة على التساؤلات، ابتداءً بعرض وتحليل النتائج الخاصة بالشكل، ثم الشيء نفسه بالنسبة للمضمون، ثم قام الباحث بعدها بالإجابة على تساؤلات الدراسة، وأخيراً قدّم جملة من التوصيات. وفي هذا الفصل قام الباحث بقراءة إحصائية للبيانات تلتها قراءة سوسولوجية؛ اعتماداً على بعض الخبراء وأهل الاختصاص بما يُخرج الدراسة من لغة رقمية لا تكفي وحدها لفهم وتفسير هكذا مواضيع.

أما قائمة المراجع فقد ضمت 66 مرجعاً، كان للكتب باللغة العربية النصيب الأكبر منها بـ37 كتاباً، كما تم الاعتماد على 4 كتب باللغة الفرنسية، و4 كتب أجنبية مترجمة إلى اللغة العربية، فيما تم الاعتماد على معجم واحد هو لسان العرب لابن منظور. أما فيما يخص الرسائل والبحوث الجامعية فقد تم الاعتماد على 5 رسائل وبحث جامعي واحد، كما كان للجرائد والمجلات نصيب في هذه الدراسة بـ3 مجلات وجريدة واحدة، فيما اعتمد الباحث على الوثائق الرسمية ممثلة بالجريدة الرسمية التي تضمنت قانون الإعلام الجزائري لسنة 1990. أما نصيب الندوات؛ فكان ندوة واحدة حول الإرهاب عقدت سنة 2003 بسوريا. كما اعتمد الباحث في هذه الدراسة أيضاً على 8 مواقع إلكترونية.

ويعزى سبب اعتماد الباحث على أكبر قدر من المراجع المكتوبة باللغة العربية، لسبب واضح وهو أن "الصحافة المكتوبة" و"الإرهاب" كُتبت عنهما الكثير باللغة العربية التي هي لغة هذه الدراسة والالتجاء لكتب فرنسية كان بحثاً عن التنويع والنأي بهذا البحث من التوقع في زاوية لغوية ومعرفية ضيقة.

أما في الملاحق فقد قام الباحث بوضع ملحقين؛ الأول كان لاستمارة تحليل المحتوى، والثاني لقانون الإعلام رقم 90-07 المؤرخ في 03 أبريل 1990.